



العزلة كأداة درامية: دراسة تحليلية لفلمي "هوبال" و "Room"
Isolation as a Dramatic Tool: An Analytical Study of the Films
"Hopaal" and "Room"

إعداد

خلود منصور عبدالغفار الأنصاري
Kholoud Mansour Abdulghaffar Al-Ansari

قسم الصحافة والاعلام الرقمي - كلية الاتصال والاعلام – جامعة الملك عبد

العزیز

Doi: 10.21608/jasep.2025.452006

استلام البحث: ٢٨ / ٥ / ٢٠٢٥

قبول النشر: ٣ / ٧ / ٢٠٢٥

الأنصاري، خلود منصور عبدالغفار (٢٠٢٥). العزلة كأداة درامية: دراسة تحليلية لفلمي "هوبال" و "Room". *المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر*، ٩(٥١)، ٥٣٣-٥٦٦.

<http://jasep.journals.ekb.eg>

العزلة كأداة درامية: دراسة تحليلية لفلمي "هوبال" و "Room"

المستخلص:

تتعدد دوافع العزلة في الأعمال السينمائية فقد تعبر عن عزلة فكرية، اجبارية أو قسرية، أو قد تكون عزلة نفسية. تهدف هذه الدراسة النوعية لتحليل دوافع العزلة وأبعاد العزلة والرموز المعبرة عنها وتطور الشخصيات المرتبطة بالعزلة. استخدمت الدراسة تحليل المضمون لعينة تكونت من فلمي هوبال السعودي (عام ٢٠٢٥) وفلم Room (عام ٢٠١٥). توصلت الدراسة لعدد من النتائج أبرزها: أن العزلة القسرية قد تؤدي لنتائج مميتة مثل الوفاة ومحاولة الانتحار والاضطراب النفسي. يتم توظيف اللقطات السينمائية لخلق الإحساس بالوحشة والعزلة مثل اللقطات البعيدة في الصحراء (هوبال) واللقطات القريبة جدا (Room). كذلك أشارت الدراسة لتوظيف الصمت في العاملين كدلالة للعزلة واستسلام الشخصيات التي تعرضت للعزلة بالإضافة لتوظيف الإضاءة الخافتة والظلام. كما أكدت النتائج أن تأثير العزلة سلبي بشكل عام على الشخصيات وعلى تعقيد العلاقات الأسرية بشكل خاص. ولعبت عاطفة الأمومة قوية في دورا بارزا في الفيلمين فالأم تحمي مصلحة أبنائها رغم الصعوبات التي تفرضها عزلة المكان. هذا وظهرت الرمزية في السياقات التعبيرية هوبال "مايفيد وصف البصير للضرير" وفيلم "Room" جاك ليس ملكاً لأحد سواي". أما الرمزية في الموضوعات فظهرت في عدة مشاهد أبرزها رمزية الصحراء في هوبال إلى العزلة وضيق الفكر رغم اتساع المكان ولم تظهر الطبيعة في Room سوى النافذة العلوية في السقف والتي رمزت إلى تغير الطقس وعكست فكرة الأمل والضوء في نهاية مشوار العزلة.

الكلمات المفتاحية: - العزلة، هوبال، الدراما، الأفلام، الشخصيات، الرمزية.

Abstract:

The motives for isolation in cinematic works are varied; they may express intellectual, forced, or psychological isolation. This qualitative study aims to analyse the motives and dimensions of isolation, the symbols that represent it, and the development of characters associated with isolation. The study employed content analysis on a sample consisting of the Saudi film "Hobal" (2025) and the film "Room" (2015). The study reached several key findings, including that forced isolation can lead to deadly outcomes such as death, suicide attempts, and psychological disorders. Cinematic shots are utilized to create a sense of desolation and isolation, such as wide shots in the desert (Hobal)

and extremely close shots (Room). The study also highlighted the use of silence in both works as a sign of the characters' isolation and surrender, alongside the use of dim lighting and darkness. Furthermore, the findings confirmed that the impact of isolation is generally negative on the characters and specifically complicates familial relationships. The strong emotion of motherhood played a prominent role in both films, as the mother protects her children's interests despite the difficulties imposed by the isolation of their surroundings. Additionally, symbolism was evident in the expressive contexts of "Hobal" with the phrase "what benefits the sighted can describe to the blind" and in "Room" with "Jack belongs to no one but me." Symbolism in the themes was also present in several scenes, most notably the symbolism of the desert in "Hobal" representing isolation and narrow-mindedness despite the vastness of the space. Nature in "Room" appeared only through the small window in the ceiling, symbolizing changes in weather and reflecting the idea of hope and light at the end of the isolation journey.

Keywords: Isolation, Hobal, films, drama, characters, Symbolism.

المقدمة

الإنسان في المقام الأول كائن اجتماعي وهذا ما نادى به مدرسة التحليل النفسي في القرن العشرين وماشهدت عليه المجتمعات الغربية في ذات القرن، وقد سبق كل هؤلاء ابن خلدون في مقدمته بعبارة "الإنسان اجتماعي بطبعه" فقد فُطر الإنسان على العيش مع الجماعة والتعامل مع الآخرين، فلا يقدر على العيش بمعزل عنهم وهذا ما يشعروننا بمشهد اجتماعي إيجابي (أبو النادي، ٢٠٢١)، العلاقات الاجتماعية المرضية ضرورية للصحة النفسية والجسدية فالوحدة تذكرنا بالألم وتندرننا بخطر العزلة، ومن منظور تطوري بحث "إذا انعزلنا نموت" (Cadby, 2018).

إذن (العزلة) هي استثناء لأنها تخالف النمط الاجتماعي المتعارف عليه للفرد، وكونها حالة اجتماعية نفسية تطرق لها الأدب والفن على مر التاريخ فقد برزت العديد من الرسوم المتحركة التي تناولت شخصيات إنسانية نشأت وترعرعت في مجاهل الغابات المنقطعة عن كل أثر إنساني، كـ "ماوكلي" و "طرزان" ونجد على النقيض من



هذا التصور ، يقدم لنا الفيلسوف الأندلسي المسلم ابن طفيل شخصية بطل عمله الفلسفي حي بن يقظان، الخالي من أي إرث حضاري أو ثقافي سابق على وجوده، الذي نشأ وترعرع في جزيرة معزولة تماماً عن أي اتصال انساني، إلا أنه سيتمكن من تمييز ذاته عن الوجود الحيواني الطبيعي المحيط به .(المجيدي ٢٠١٨)

وطالما كان مفهوم (العزلة) والوحدة في السينما موضوعاً شائكاً وعميقاً وجذاباً يتجاوز الأنواع واللغات والعصور من بدايات السينما الصامتة إلى الروائع المعاصرة اليوم، يجد موضوع العزلة في السينما صدى عميقاً في معالجته من زوايا مختلفة، حيث يقدم مرآة للتجارب الإنسانية. وغالباً ما تكون محملة بالرمزيات العميقة والجوانب النفسية، كما أنه يوفر محتوى مختلف لصناع الأفلام وكتاب السيناريو للتعمق في تعقيدات الفكرة (الساوره، ٢٠٢٥). حيث إن الأفلام والمسلسلات يعتمدان على الفن الاجتماعي والإبداعي فنّعاد صياغة الواقع في قالب إخراجي مشوق. تُعرف العزلة والوحدة في السينما بأنها تصوير الشخصيات التي تعاني من شعور عميق بالانفصال عن محيطها، سواء كان ذلك جسدياً أو عاطفياً أو نفسياً. يمكن أن يصور هذا الانفصال بأشكال مختلفة، بما في ذلك العزلة الجسدية في مواقع نائية **cast Away** ، العزلة العاطفية داخل البيئات الاجتماعية، أو الوحدة الوجودية كنتيجة للصراعات الداخلية أو الأمراض النفسية كما صورها فيلمي **Red Desert**، **Taxi Driver**، العزلة القسرية لفكر أو معتقد أو جريمة كما ظهر في فيلم **هوبال و Room** ، العزلة الاختيارية للبحث والاكتشاف أو لمعتقدات دينية ، اجتماعية ، أو فكرية كما ظهر في فيلم **Into the Wild**، يعكس تطور هذا الموضوع في السينما سياقات مجتمعية متغيرة يحفزها التقدم التكنولوجي الذي شكّل الفن على مر العهود وانعكس ذلك على تصوير العزلة مرتبطة بالخيال العلمي **SF** ، الفضاء ، التكنولوجيا عرضتها الأفلام **Her, Gravity, The Martian, Silent**.

Running.

كما تطرقت الأفلام وبشكل واسع لتناول حياة طائفة تعيش العزلة وهي الأميش **Amish** كحالة من الانعزال تستحق التناول فهي طائفة من أغرب الطوائف التي تعتنق النصرانية وتعيش في جو من البدائية والتقليدية داخل أمريكا أعظم دول العالم تطوراً ،نشأت في العصور الوسطى لأوروبا وتمكنوا من الحفاظ على ثقافة عرقية من خلال مقاومة العالم الخارجي والتقيّد بالعادات الثقافية التي تحافظ على هويتهم ،قاوموا الثقافة الأمريكية من خلال الانفصال والعزلة ورفض التعليم العالي ،عدم استخدام التكنولوجيا ،تقييد التفاعل مع الغرباء ،حتى أن لهم استثناء في القانون الأمريكي كالإعفاء من الضمان الاجتماعي ،الضرائب ،والتجديد (الطريف، ٢٠٢٠) عزلتهم فتحت المجال لصانعي الأفلام لتناول حياتهم وعلى سبيل المثال لا الحصر: **Witness**

، For Richer or Poorer 1997، Expecting Amish 2014، 1985
. Amish Murder 2024، Amish Affair 2024

كما كشفت السينما الأبعاد النفسية للعزلة والوحدة من خلال تصوير الصراعات الداخلية للشخصيات وعلاقتها بذواتهم ، وتناولت السينما أيضًا العزلة من منظور اجتماعي، لتكشف كيف تؤثر العزلة على العلاقات الإنسانية والتفاعلات الاجتماعية على الفرد فتصبح معقدة وتظهر بعض العلاقات قوية تقاوم العزلة كعاطفة الأمومة التي تظهر في هوبال و Room وجاءت دراسة (Moulat,Prasetio2017) لتهدف عن كيفية ظهور علامات ودلالات دور الأم في الفيلم Room كشكل من أشكال الإعلام. وتستخدم السينما العزلة كرمز لاستكشاف قضايا أعمق تتعلق بالهوية الثقافية والاجتماعية والطبيعية، كما يظهر في فيلم هوبال فقد أدت الصحراء دورًا في هذا الانعزال، بما شكّلته من صور سينمائية. فقد عُوّملت البيئة الصحراوية في الفيلم بوصفها كائنًا حيًا وشخصية سينمائية مستقلة كما رمز توظيف اللقطات الواسعة لتعزيز الإحساس بالضيق والعزلة. وفي المقابل، ترمز المدينة إلى الحداثة والتكنولوجيا والذنب وفي دراسة (Kizilay,2020) والتي أشارت للغة التي يستخدمها الأب والذي يعزل أبنائه عن العالم الخارجي وكيف أنها شكلت نظاماً رمزياً بديلاً للغة الطبيعية وفرضها على أطفاله، وهذا لعب دوراً في هيكلة لاوعي الأطفال وإدراكهم للواقع. كما أثرت نظريات التحليل النفسي على كيفية تناول صانعي الأفلام للعزلة وتأثيراتها على الشخصيات ، وتركت مجالاً للباحثين الأكاديميين للغوص في تحليل هذه الأفلام وربطها بعلم النفس، ففي دراسة (Samsiyah,2016) والتي تناولت فيلم The Village والذي يدور حول قصة أهل قرية فضلوا الانعزال عن العالم الخارجي خوفاً من وحوش غامضة، وحلل استخدامهم للخوف والعزلة أنه آلية دفاع نفسي وطبق حيالها نظرية فرويد. وفي دراسة (Kizilay,2020) والتي نظرت لنظام اللغة المستخدم من الأب لأطفاله أن له دور في التلاعب بلاوعي الأطفال وإدراكهم للعالم وفق نظرية لاكان للتحليل النفسي .

وباختلاف أسباب العزلة وأنواعها وتصويرها السينمائي فإن أثرها دائماً عميق يكشف عن طبقات داخلية نفسية وتأثيرات مختلفة لا تظهر في الزحام، فنجد هذه الأعمال السينمائية التي تمحورت حول العزلة قد خرجت بما يشبه الحقيقة، فموضوع العزلة في السينما أرضية غنية متعددة الأوجه للحالة الإنسانية، من الأفلام الصامتة إلى اليوم، حيث استخدم صانعو الأفلام موضوع العزلة بتركيبتها المعقدة والشائكة للتعمق في أعماق التجربة الإنسانية، مما يعكس تعقيدات الأبعاد الفكرية والنفسية والاجتماعية والرمزية المحيطة بها. يعكس تطور هذه الموضوع في السينما الاتجاهات الثقافية والفكرية

الأوسع، مما يقدم للجماهير غوصا عميقا لفهم تجاربها الخاصة في العزلة والاتصال (الساورة، ٢٠٢٥).

مشكلة الدراسة:

تعكس الأفلام الأنماط والسلوكيات في المجتمعات وتستخدم لتقديم واقع الناس وتصوير أبعاد مختلفة للحياة في المجتمع (Maulati,Prasetio,2017). وتعتبر (العزلة) من الموضوعات المثيرة التي تناولتها السينما والمسلسلات بشكل متنوع الطرح باختلاف الدوافع والنتائج وطريقة العزلة، حيث عكست تجارب الإنسان في مواجهة العزلة والرقابة على الأفراد وتفاعلاته مع العالم الخارجي وكيف يبحث عن النجاة والتحرر، و تصوير تجربة العزلة وتأثيرها على الأفراد واستكشاف مشاعر الإنسان العميقة والمعقدة بسبب العزلة، وعلى سبيل المثال لا الحصر الأفلام التي تناولت العزلة:

جدول (١) قائمة بالأفلام الأجنبية والعربية التي تناولت فكرة العزلة مرتبة تاريخياً من الأقدم نحو الأحدث

م	اسم الفيلم	سنة الإنتاج	بلد الإنتاج
١.	A Man Escaped	١٩٥٦	فرنسا
٢.	Red Desert	١٩٦٤	إيطاليا
٣.	Silent Runing	١٩٧٢	أمريكا
٤.	Taxi Driver	١٩٧٦	أمريكا
٥.	The Shining	١٩٨٠	بريطانيا
٦.	Cast Away	٢٠٠٠	أمريكا
٧.	The Village	٢٠٠٤	أمريكا
٨.	Private	٢٠٠٤	فلسطين
٩.	Into the Wild	٢٠٠٧	أمريكا
١٠.	Dogtooth	٢٠٠٩	اليونان
١١.	The Turin Horse	٢٠١١	هنغاريا
١٢.	Her	٢٠١٣	أمريكا
١٣.	Gravity	٢٠١٣	أمريكا
١٤.	فيلا ٦٩	٢٠١٣	مصر
١٥.	The Martian	٢٠١٥	أمريكا
١٦.	Room	٢٠١٥	كندا
١٧.	The Lighthouse	٢٠١٩	أمريكا - كندا
١٨.	ستموت في العشرين	٢٠٢٠	السودان

كما تطرقت المسلسلات لفكرة العزلة، المسلسل المصري (في كل أسبوع يوم جمعة ٢٠٢٠) والذي يتناول المريض النفسي والذي عزلته أسرته في فيلا مع امرأة ترعاه خوفاً من ظهوره للمجتمع ، مسلسل (اختطاف ٢٠٢١)، ويصور اختطاف طفلة وجعلها تعيش في عزلة عن العالم الخارجي، وكلا المسلسلين عُرضا على منصة شاهد .

وفي ظل تنامي الإنتاج السعودي للأفلام في السنوات الماضية جاء فيلم هوبال نموذجاً على التطور الذي تشهده السينما السعودية في الوقت الراهن؛ إذ إنه يدمج بين الرمزية الفلسفية والتعبير البصري ليتناول العزلة الثقافية والفكرية والمتمثلة في الاعتقادات ،وفي نفس سياق العزلة فيلم Room الكندي ،وحيث أنهما كعملين سينمائيين من مجتمعات مختلفة يتناولان العزلة بأساليب فنية مختلفة في التفاصيل والأسلوب الا أن هذه الموضوعات المشتركة تجعل منهما تجارب سينمائية تستحق الدراسة في كيفية تصوير العزلة في الفيلمين والاختلاف في الثقافة والدوافع والأسلوب السينمائي والرموز المختلفة ،وتركيبة الأسرة وديناميكية العلاقات.

الجدير بالذكر أن عدة دراسات أجنبية تناولت المضامين الإعلامية التي تطرقت إلى فكرة العزلة، وعلى سبيل المثال: فيلم **Dogtooth** اليوناني وهو فيلم من أفلام الدراما النفسية والذي أصدر عام ٢٠٠٩، ويتمحور حول قضية العزلة حيث يقوم الأب والأم بسلطتهما بحبس الأبناء الثلاثة عن العالم الخارجي ويحاولان تشكيل بنائهما المعرفي وفقاً للمنظر الذي صنعه، فاز الفيلم بجائزة مهرجان كان السينمائي ٢٠٠٩ وجائزة الأوسكار ٢٠١١، وحقق الفيلم نجاحاً باهراً. تناولته عدة مقالات أكاديمية: Dogtooth & Alpa من حيث الرمزية والايماءات (Hoban,2025)، ولماذا يركز الفيلم اليوناني على العائلة (Aleksic,2016) وجاءت دراسة (Buluk,2024) لتحلل الجانب النفسي للفيلم من خلال نظرية كارل يونغ للاوعي الجمعي .

ومن هنا ظهرت مشكلة الدراسة في استكشاف كيفية تصوير العزلة والرقابة في الفيلمين (هوبال، Room) وتحليل المضمون لأبعاد العزلة التي يطرحها كل فيلم، إضافة إلى سد الفجوة العلمية للدراسات العربية في هذا الجانب وتحليل الرسائل الإعلامية التي تناولت العزلة في السينما.

أهمية الدراسة :

تعكس الأفلام معالجة لقضايا اجتماعية مختلفة فهي تترجم الواقع مثلاً في بعض الظواهر الاجتماعية أو النفسية السائدة أو النادرة وتقدمها للجمهور بشكل عمل فني يترك في أحيان كثيرة للمشاهد المجال للتحليل والإدراك وتفسير الرموز نظراً لجانبها الفلسفي. وتثير الأعمال الدرامية الأسئلة في ذهن المشاهد حول طبيعة المجتمعات ومدى مصداقية بعض القضايا والظواهر المعروضة، حيث تعتبر الدراما المقدمة عبر الانترنت والتي تعتبر أداة من أدوات التأثير لما تتمتع به من مقومات جذب

الانتباه والتأثير الفعال النابع من تجسيدها لواقع الحياة وقضايا الإنسان بكافة أشكالها ومستوياتها (الزيلي، ٢٠٢٣).

وتأتي ظاهرة العزلة الاجتماعية التي قد يفرضها رب الأسرة أو شخص له القوة والسيطرة بفرض العزلة متحيا بعائلته عن المجتمع كأحد الموضوعات الهامة والمثيرة للجدل على الصعيد النفسي والإعلامي. وتكمن أهمية الدراسة الحالية في تحليلها لبعدها العزلة في فلمي (هوبال) وفيلم Room . ويشترك الفلمان في فكرة العزلة المكانية والاجتماعية ويختلفان في العديد من الجوانب، ومن خلال هذه الدراسة المقارنة سنكشف عن كيفية تناول كل فيلم لمفهوم العزلة بطريقة مختلفة وكيف أثرت العزلة المكانية على الشخصيات، والرمزية في كلا الفيلمين، والأسلوب السينمائي، ودوافع العزلة، والسياق المكاني والزمني ولقطات التصوير. وعلى الرغم من الاختلاف بين الفيلمين إلا أن هذه الموضوعات المشتركة تجعل منهما مضامين إعلامية تستحق التحليل، حيث إن العديد من الدراسات الأجنبية تناولت أفلام العزلة بما فيها فيلم Room موضوع الدراسة في حين لم تتناول أي دراسة عربية موضوع العزلة، عدم وجود أي دراسة تناولت فيلم (هوبال). وقلة الدراسات العربية النوعية التي قامت بتحليل مضمون الأعمال الدرامية السعودية؛ حيث قامت أغلبية الدراسات بإجراء بحوث ميدانية للتعرف على تأثير المنصات على الجمهور (حسن، ٢٠٢٣).

أهداف الدراسة :

تسعى الدراسة لتحقيق عدد من الأهداف، ويتمثل الهدف الرئيس في تحليل كيفية تقديم العزلة في كلا الفيلمين وينبثق منه عدد من الأهداف الفرعية على النحو التالي:

١. تحليل الشخصيات الرئيسية في كل فيلم، وكيف عكست تجاربهم شعور العزلة
٢. الكشف عن ديناميكية لعلاقات الأسرية في كلا الفيلمين وكيف أثرت على الأفراد
٣. استكشاف السياق الزمني والمكاني ولقطات التصوير لكل فيلم وتأثيره على تصوير العزلة

٤. تحليل الرموز والموضوعات المرتبطة بالعزلة في كل فيلم.

٥. التعرف على دوافع العزلة في كلا الفيلمين .

٦. تحليل كيفية تأثير العزلة على الحبكة الدرامية في الفيلم

٧. الكشف عن المشترك بين الفيلمين كتجربة إنسانية للعزلة باختلاف المجتمعات

أسئلة الدراسة :

السؤال الرئيس للدراسة كيف قدم كلا الفيلمين العزلة، والأسئلة الفرعية:

١. كيف ظهرت الشخصيات الرئيسية في الفلمين وكيف كان انعكاس العزلة على تجاربهم؟
٢. ما طبيعة العلاقات الأسرية وديناميكيتهما في كلا الفيلمين وتأثيرها على الأفراد؟

٣. ما طبيعة السياق الزماني والمكاني ولقطات التصوير لكل فيلم وما تأثيره على تصوير العزلة؟
٤. ماهي أهم الرموز المستخدمة المرتبطة بالعزلة ،وما طبيعة الدوافع التي دعت لعزل الأسرة عن المجتمع؟
٥. كيف أثرت العزلة في الفيلم على الحكمة الدرامية،وماهي القواسم المشتركة بين الفيلمين ؟

الإطار النظري :

تعتمد الدراسة على نظرية التنافر المعرفي Cognitive Dissonance Theory والتي نشأت عام ١٩٥٧ للعالم ليون فستنجر Festinger وتعد واحدة من أهم النظريات المقدمة في مجال نظريات التوافق والدراسات الإعلامية بصفة عامة، ويعتبر علم النفس الاجتماعي هو السياق الرئيسي لهذه النظرية.

يسعى الإنسان بطبيعته للوصول إلى الاتزان في سلوكه ومعرفته ومعتقداته. ولو حاولنا فهم الطبيعة البشرية بشكل أكبر لمعرفة أسباب اختلال التوازن، لوجدنا أن المعرفة المتناقضة حول فكرة معينة تشغل الفرد لإنهاء هذا التناقض والوصول الى حالة من الاتزان والرضا عن سلوكه من خلال الاتصال والتعرض للحصول على حقائق جديدة قد تؤدي إلى تعديل الشعور نحو موضوع الاتجاه او عدم التعرض له (اللواتي ٢٠٢٤). وثبنى النظرية على فكرة أن الأفراد يسعون جاهدين لتحقيق (الاتساق) وإذا وجدت متناقضات فيحاولون تبريرها لتقليل الانزعاج النفسي واستخدم فستنجر مصطلح الاتساق للدلالة على الانسجام ومصطلح التنافر للدلالة على التناقض (Bora et al.2020).

ويعرف التنافر المعرفي بأنه "الشعور بعدم الراحة نتيجة تعارض الأفكار أو السلوك" ويحدث التنافر عندما نقوم بأشياء تتعارض مع ما نعرفه أو عندما يكون هناك تعارض بين الرأي والسلوك (ملياني وآخرون، ٢٠٢١)، كما يشير إلى عدم الانسجام والتوافق بين القيم والاتجاهات والمعتقدات، وهو عادة ما يؤدي للشعور بالذنب ويكون إشارة للخوف الحقيقي (بدوي، ٢٠١٣) وتستند النظرية إلى ثلاث افتراضات رئيسية:

١. يتأثر البشر بالتناقضات بين الأفعال والمعتقدات
 ٢. إن إدراك هذا التناقض سيُسبب تنافراً وسيحفز الفرد على حل هذا التنافر
 ٣. يُحل التنافر بإحدى ثلاث طرق أساسية:
- . تغيير المعتقدات: ربما تكون أبسط طريقة لحل التنافر بين الأفعال والمعتقدات هي تغيير المعتقدات.
- تغيير الأفعال: التأكد من عدم تكرار الفعل مرة أخرى.

- تغيير إدراك الفعل: الطريقة الثالثة والأكثر تعقيداً لحل المشكلة هي تغيير طريقة رؤية المرء/تذكره/إدراكه للفعل.

(Bora et al,2020).

هذا وتتوقع الدراسة الحالية أن الشخصيات الرئيسية في كلا الفيلمين والتي تعاني من العزلة قد يحدث لديها تنافر معرفي ما بين العزلة وتأثيراتها وما هو طبيعي ومألوف إلا أن ينتهي الأمر بالاستقرار عند تغيير إدراك الفعل .

الدراسات السابقة:

بعد استعراض الأدبيات العربية والأجنبية والمرتبطة بموضوع العزلة في السينما وتأثيراتها نستعرضها على النحو التالي:

تناولت دراسة (Hobrn,2025) فيلمي Dogtooth&Alps وهما لنفس المخرج اليوناني يورجوس لانثيموس جانب الإيماءات والرمزية، وكيفية تقرير المصير ضمن عوالم سينمائية كرمز للبيئات الصغيرة التي تعزل نفسها مما يؤدي إلى شعورها بالاغتراب ،وأبرزت الدراسة أساليب السيطرة التي استخدمتها الشخصيات في الفلمين وجاء أسلوب الاستعارة ليخلق أطر لإعطاء معنى يتجاوز المستوى الحرفي للنص ،كأداة لتفكيك الظروف الراهنة وأشراك المشاهدين في التفسير، كما وضحت الدراسة أن أعمال المخرج مثال على قوة الإيماءات والاستعارة في السينما ،

من خلال نظرية اللاوعي الجمعي لكارل يونغ تناول (Buluk,2024) فيلم Dogtooth من خلال ذكريات الطفولة، العواطف المنسية، والشخصيات المشتركة عبر ثقافات ومعتقدات متنوعة. ومن خلال عرض أحداث متكررة وغير قابلة للحل من منظور جديد، يُتيح الفيلم للمشاهدين القدرة على تنوير أفكارهم وإدراكها وتغييرها. وتتناول الدراسة أسئلة رئيسية: كيف يتجلى الوعي البشري في عالم يتجاوز كل الاحتمالات؟ هل يمكننا مراقبة اللاوعي الجمعي بموضوعية؟ كيف ينتقل الناس بين العواطف والمعتقدات؟، كما استعرضت الدراسة المؤشرات البصرية للاوعي الجمعي في الفيلم والرمزية كالبطائرة رمز للحرية واستعراض العلاقات العائلية. الأفلام التي تشبه العلاج النفسي تقدم رؤى عميقة وفهماً أعمق للتجارب الإنسانية. وكشفت هذه الدراسة عن تأثير الذاكرة من خلال نظرية يونغ، بغض النظر عن الزمان، والمكان، والثقافة، واللغة.

أما دراسة (Kizilay,2020) فتناولت فيلم Dogtooth باستخدام نظرية التحليل النفسي للكشف عن موضوعات اللغة والسلطة والإدراك، إذ يعكس الفيلم النظام الرمزي الذي ينشأ عليه المرء ويتعلمه كأساس لبناء هويته وذاته وقيمه. يكشف الأطفال في الفيلم كيف أنهم عالقون في نظام والهم الرمزي البديل الملتوي والمقيد، وكيف يتم التلاعب بالوعي الشخص وإدراكه من خلال ممارسات النظام الرمزي. ويمكن ملاحظة

الدور المحوري الذي تلعبه اللغة في تشكيل اللاوعي في التحليل النفسي في الفيلم، حيث لا يكتفي الأب بتشكيل طريقة إدراك أطفاله للعالم، بل يضع أيضاً حدوداً لتفكيرهم ووعيهم من خلال نظامه اللغوي المُصطنع. من خلال تعيين مدلولات مختلفة تماماً عن الدلالات التي يصادفها الأطفال يومياً، كما يتلاعب الأب في الفيلم بالغرائز الإنسانية الأساسية لأطفاله. ويقوم باستغلال غرائز أبنائه وإجبارهم على ممارسة حياتهم الجنسية بالطرق التي يراها مناسبة، مقتنعاً بأن عدم إشباع الحاجات الجنسية لابنه يمكن أن تتحول إلى عنف وتهديد لسلطته في البيئة الأسرية، متحدياً محرمات سفاح القربى، مما يثبت أن القواعد والمحظورات في نظام رمزي معين تحدها شخصيات السلطة. وأخيراً، يؤكد الفيلم أن النظام الرمزي الذي ابتكره الأب يجبر أبنائه على العيش في سجن إدراكي، وأنه، حتى لو شعر المرء بالرغبة في تجاوز حدود النظام الرمزي، فمن المستحيل التغلب على قوته وتأثيره والتحرر من قيوده.

وتناولت دراسة (Moulat,Prasetio,2017) فيلم Room والذي يتناول العزلة القهرية لأم وابنها في غرفة حيث اهتمت بتحليل دور الأم في الأفلام وتهدف الدراسة الى الكشف عن كيفية ظهور علامات وإشارات دور الأم في الفيلم كشكل من أشكال الإعلام ويستخدم هذا البحث منهج (جون فيسك السيميائي) لتحديد المستوى، الواقع، مستوى التمثيل، والمستوى الأيديولوجي كما اعتمدت الدراسة على تحليل العلامات. نتيجة هذا البحث هي أيديولوجية النسوية في فيلم "الغرفة"، والتي تُمثل من خلال البيئة، والسلوك، والمحادثة، والتعبير، والإيماءة، والكاميرا، والسلوك، والصراع، والشخصية. أيديولوجية النسوية هي عدم المساواة بين الجنسين التي تعاني منها الشخصية النسوية التي صورتها شخصية الأم العزباء في الفيلم.

وجاءت دراسة (Atsmara,2017) التي تناولت فيلم Room بعنوان "البيات الدفاع لجوي نيوسوم في فيلم الغرفة" لتركز على واحدة من أهم الشخصيات في الفيلم الأم المختطفة (جوي)، وهدفت الدراسة الى استكشاف شخصية جوي وحالتها النفسية من خلال نظرية التحليل النفسي باستخدام المنهج النوعي. كشفت الدراسة أن جوي تكافح مشاعر عدم الكفاءة والقلق، مما يؤدي إلى عدم توازن في هيكل شخصيتها، بسبب هيمنة الهو أو الأنا العليا. يظهر قلقها على شكل اكتئاب خاصة عندما تغادر الغرفة، والتي ترمز إلى حياتها السابقة. وتستخدم جوي ست آليات دفاع تساعد في الانتقال إلى حياة جديدة طبيعية ومع ذلك، لا تزال تواجه ضغوطاً في التكيف مع بيئتها الجديدة ولا تستطيع التعبير عن مشاعرها بالكامل من أجل ابنها. بشكل عام، تسلط الدراسة الضوء على التحديات النفسية لجوي بعد هروبها. كشفت الدراسة عن رؤى حول حالة جوي النفسية حيث تُصور كأم محبة تعطي الأولوية لابنها، تظهر الهدوء، ولكن مشاعرها غير مستقرة وتتناقض شخصيتها الإيجابية داخل (الغرفة) بشكل حاد مع صفاتها السلبية

خارجها حيث يظهر الكسل والتهور ويرجع ذلك التغير في السلوك إلى بيئة غير مناسبة وعقل مضطرب بالإضافة إلى عدم التوازن بين رغباتها وقيمها والذي دفعها ليكون الأنا الأعلى هو المسيطر بعد أن كانت معزولة لسبع سنوات. تناولت دراسة (Samsiyah,2016) فيلم (القرية) والذي يصور قرية عزل أهلها أنفسهم عن العالم الخارجي وركزت الدراسة على موضوع استخدام العزلة الاجتماعية كألية دفاعية ناتجة عن الصدمة والخوف ،خاصة بين كبار السن المتأثرين بجرائم وعنف سابق ،وتعتمد الدراسة على نظرية التحليل النفسي لسيجموند فرويد واستخدمت نظرية السينما لتفسير كيفية تصوير العزلة في الفيلم ،كما ربطت الدراسة الأفكار بالآيات القرآنية التي تؤكد على الصبر ومواجهة الشدائد .هدفت الدراسة إلى تحديد العوامل المسببة للعزلة وتحليل تصويرها كآليات دفاعية باستخدام المنهج النوعي وتحليل البيانات وأسهمت الدراسة في فهم السلوكيات المرتبطة بالعزلة .

التعليق على الدراسات السابقة:

تناولت الدراسات الأجنبية الأفلام التي قدمت العزلة من جوانب مختلفة، وجاء فيلم Dogtooth والذي يصور عزلة الأب لعائلته في عدة دراسات. فمثلاً، قدمت دراسة (Kizilay,2020) الفيلم بالتحليل في ضوء نظرية التحليل النفسي، أما دراسة (Buluk,٢٠٢٤) تناول الفيلم بالتحليل في ضوء مفهوم نظرية يونغ عن اللاوعي الجمعي من خلال ذكريات الطفولة والعواطف المنسية، والشخصيات المشتركة عبر ثقافات ومعتقدات متنوعة. وجاءت دراسة (Hoban, 2025) لتتناول نفس الفيلم وفيلم Alpa كنموذجين لأفلام المخرج Yorgos Lanthimos من حيث الرمزية والإيماءات، أما فيلم Room تناولته دراسة (Atsmara,٢٠١٧) بالتركيز على شخصية جوي الأم وكيفية استخدامها لآليات الدفاع الستة التي مكنتها من الصمود وتخفي القلق والقدرة على التأقلم مع حياتها الجديدة خارج (الغرفة)، وتناولته دراسة (Moulat,Prasetio, ٢٠١٧) والتي كانت بعنوان "تمثيل دور الأم في فيلم غرفة الأفلام". ويهدف هذا البحث إلى دراسة كيفية ظهور علامات وإشارات دور الأم في الفيلم كشكل من أشكال الإعلام باستخدام التحليل السيميائي لمنهج (جون فيسك) حيث اتفقت هذه الدراسة مع الحالية في تحليل دور الأم جوي حيث يظهر سلوك (التحضير)جوي تحضن جاك لينام وتعلمه تنظيف أسنانه وتزوده بالمعلومات عن العالم الخارجي، وفي مرحلة سلوك (النقل)تحاول جوي تعليم جاك ما يخص العالم الخارجي وفي مرحلة سلوك (النضال)تشعر جوي بقلق من استخدام جاك للهاتف المحمول وترغب أن يلعب باللوغو كغيره من الأطفال. وافتقرت الدراسات العربية وخاصة المحلية إلى تناول مفهوم العزلة في الأفلام سواء القهرية، المكانية، الاجتماعية أو الثقافية

منهجية الدراسة

منهج الدراسة وأداتها المستخدمة:

استندت الباحثة على المنهج النوعي باستخدام المسح الإعلامي متمثلاً في أداة تحليل المضمون والتي تعد أحد الأساليب الوصفية التي تختص بدراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة الظاهرة أو الموقف أو مجموعة من الأحداث. (حسن، ٢٠٢١).

خطوات التعامل مع البيانات :

تم تحديد مصدر البيانات ومراحل التحليل وفقاً لعدد من الخطوات أولاً: تحديد فيلمين تم عرضها في فترة من عام ٢٠١٥ - ٢٠٢٤، وكلاهما عُرض على منصة شاهد الرقمية، وقامت الباحثة بمشاهدة الفيلمين كاملة لاستنتاج المرحلة التالية وهي (الترميز الأولي). ثانياً: مرت عملية الترميز الأولي بخطوات أولها مشاهدة كلا الفيلمين وتدوين البيانات الأساسية مثل المواقف والسياقات والشخصيات الأساسية والعلاقات الإنسانية والرموز المستخدمة، الحوارات، وتأثير العزلة على الحبكة الدرامية، ثالثاً: تم جمع الخصائص المشتركة للرموز الأولية في (مفاهيم) وترتيب المفاهيم في المرحلة التي تعرف بالترميز الانتقائي.

ثم تعاملت الباحثة مع المفاهيم على أنها إشكاليات يتم الإجابة عليها وكشف خصائص الارتباط بينها من خلال التحليل. رابعاً: جمع المفاهيم المتشابهة لإنشاء الفئات والتوصل لرؤية واضحة للفئات التي تعبر بشكل مفصل عن المحتوى المراد تحليله ليسهل فهمها.

تم تقسيم استمارات التحليل الى سبع استمارات كل استمارة لها فئة معينة. تناولت الاستمارة الأولى تحليل الشخصيات الرئيسية في كل فيلم، وكيف عكست تجاربهم شعور العزلة، في حين استعرضت الاستمارة الثانية ديناميكية العلاقات الأسرية في كلا الفيلمين وكيف أثرت على الأفراد. وحللت الاستمارة الثالثة السياق الزماني والمكاني ولقطات التصوير لكل فيلم وكيف أثر ذلك على تصوير العزلة. أما الاستمارة الرابعة، فتناولت تحليل الرموز والموضوعات المرتبطة بالعزلة في كل فيلم وبلي ذلك استمارة دوافع العزلة في كلا الفيلمين اجتماعياً وثقافياً. وأخيراً، كشفت الاستمارة السادسة عن تأثير العزلة على الحبكة الدرامية في الفيلم سابعا القواسم المشتركة في الفيلمين.

وصف عينة الدراسة :

تكونت عينة الدراسة من فيلمين يتناولان فكرة العزلة كموضوع أساسي هما: فيلم هوبال السعودي وفيلم Room الكندي وكلا الفيلمين يُعرضان على منصة شاهد الرقمية وتم إنتاجهم في أعوام مختلفة. وفيما يلي نبذة عن الفيلمين عينة الدراسة:

• هوبال :

فيلم سعودي درامي طويل تم طرحه في دور السينما السعودية يوم ٢ يناير ٢٠٢٥، للمخرج عبدالعزيز الشلاحي وتأليف مفرج المجفل (شكل ١). حقق الفيلم مبيعات تجاوزت التوقعات، في أول ثلاثة أيام إذ بيعت أكثر من ٣٢,٩٨٠ تذكرة، محققاً إيرادات تجاوزت ١.٥ مليون ريال سعودي. ولم يتوقف النجاح عند هذا الحد، بل ارتفعت الأرقام بشكل كبير في الأسبوع التالي وصلت ٩.١ مليون ريال سعودي خلال أسبوعين (العربية، ٢٠٢٥). كما فاز فيلم «هوبال» بجائزة الجمهور لأفضل فيلم سعودي ضمن جوائز الدورة الرابعة من مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي، وتم عرضه على منصة شاهد في ٧ يونيو ٢٠٢٥، وتصدر الفيلم الأكثر مشاهدة على المنصة.

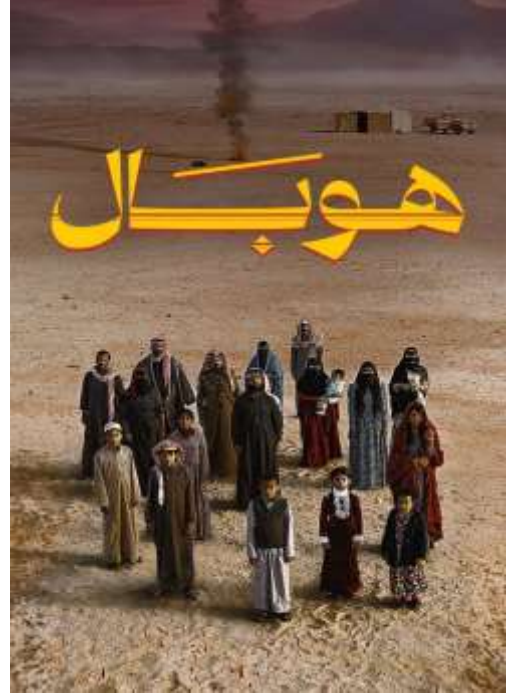
ويأتي تفسير معنى “هوبال” في سياق الفيلم، بوصفه نداء على الإبل التي تستخدمها العائلة في الصحراء، وهذا ما يفتح المجال أمام تفسيرات رمزية عديدة، من بينها الطاعة العمياء، والتهيه، والمصير المجهول. (الهندال، ٢٠٢٥). تدور أحداث الفيلم في فترة اندلاع حرب الخليج الثانية عام ١٩٩٠م. وقصة الفيلم إنسانية من الطراز الأول، تجري أحداثها في الصحراء، حول أسرة كبيرة، يقودها الجد الثمانيني بعقلية الماضي. وفي فترة من الفترات، يؤمن الجد بظهور علامات اقتراب قيام الساعة، ما يدفعه لفرض عزلة تامة على أفراد عائلته، واتباع نمط حياة صارم، يلفظ كل مظاهر التطور والحضارة وعلى الرغم من العقلية القديمة للجد، إلا أن العمل نجح في إظهار الصفات الحقيقية له، فهو لم يكن شريكاً بطبيعته، كما قد يعتقد البعض، بل قاسٍ وحنون في الوقت نفسه وتتوالى الأحداث بفتح الباب للانقسامات العائلية بين من يتبع الجد ومن يرغب في كسر العزلة ونجد أحد أطفال العائلة (عساف) والمتعاطف مع ابنة عمه المصابة بمرض الحصبة، فيقرر مخالفة تعليمات الجد، بحثاً عن علاج للفتاة، ويبدأ المحاولات ويذهب بها إلى المستشفى ثم تصيبه العدوى، تُشفى البنات ويبقى عساف في عزلة ثم تنقله سرّة إلى المستشفى إلى أنه يموت في الطريق. وتأخذ القصة منحى آخر، تتفاقم فيه الأحداث وتبلغ ذروتها، خصوصاً مع اختفاء الجد، وتترك النهاية مفتوحة الجد الغائب والعائلة التي تستعد للرحيل من العزلة.

إجمالاً، يُعدّ فيلم “هوبال” نموذجاً على التطور الذي تشهده السينما السعودية في الوقت الراهن؛ إذ إنه يدمج بين الرمزية الفلسفية والتعبير البصري المتقن، بفعل السيناريو العميق، والإخراج الحساس، وأداء ممثلي العمل، فقدّم تجربة سينمائية تتجاوز مجرد الحكاية؛ لتصبح رحلة تأملية في معنى العزلة والمصير البشري. (الهندال، ٢٠٢٥)

شكل (٢) Room



شكل (١)



فيلم كندي من إنتاج بريطاني، كندي، أمريكي، إيرلندي مشترك تم إصداره في عام ٢٠١٥ للمخرج Lenny Abrahamson والكاتبة Emma Donghue حاصل على جائزة الأوسكار في Academy Award لأفضل ممثل للدور الرئيسي للبطلة الممثلة الأمريكية Brie Larson، وهو من أفلام الدراما النفسية (شكل ٢). يدور الفيلم حول (جاك) الصبي الذي يبلغ من العمر خمسة أعوام والذي ترعاه والدته بعطف وحب شديدين، ولكن في ظروف مرعبة وغير معتادة فهما يعيشان في غرفة منعزلين عن العالم الخارجي ولمدة ٧ أعوام حيث خطفهما (نيك) العجوز كل الفترة وتركهما يعيشان في هذه الغرفة والتي لا تتجاوز مساحتها ٣*٣ متر. وتحاول الأم بكل عواطف الأمومة خلق عالم موازي لابنها داخل هذه الغرفة والتي هي عالمهم الوحيد حيث حاولت تعليمه كل ما يمكنه من معرفة وتخيل العالم الخارجي حيث يعيش فيها منذ ولادته. ومع توالي الأحداث تقرر (ماي) الأم ان الوقت قد حان لمحاولة الهروب بإخراج ابنها من الغرفة

وفق خطة رسمتها، وتنجح الخطة وتبدأ نهاية الحكبة بصعود درامي للأحداث في كيفية تكيف الأم والابن مع العالم الخارجي والتأقلم بعد سنوات من العزلة. بصفة عامة هو فيلم عميق ومؤثر ويمثل دراسة للحرية والعلاقات والإنسانية في ظل الظروف القاسية وكيفية تأثير الصدمة على النفس البشرية.

نتائج الدراسة

بعد الترميز وتحليل المضمون لأبعاد العزلة في عينة الدراسة، تم التوصل لعدد من الموضوعات الرئيسية (التيماث) للإجابة على الأسئلة البحثية للدراسة والتي تم تقسيمها لعدة أقسام على النحو التالي:

١. تحليل الشخصيات الرئيسية في كل فيلم، وكيف عكست تجاربهم شعور العزلة
 ٢. ديناميكية العلاقات الأسرية في كلا الفيلمين وكيف أثرت على الأفراد
 ٣. السياق الزمني والمكاني ولقطات التصوير لكل فيلم وكيف أثر ذلك على تصوير العزلة
 ٤. تحليل الرموز والموضوعات المرتبطة بالعزلة في كل فيلم.
 ٥. دوافع العزلة في كلا الفيلمين اجتماعياً وثقافياً
 ٦. تأثير العزلة على الحكبة الدرامية في الفيلم
 ٧. القواسم المشتركة بين الفيلمين
- وفيما يلي استعراض النتائج بالتفصيل: -

١- تحليل الشخصيات الرئيسية في كل فيلم، وكيف عكست تجاربهم شعور العزلة:-

بالنظر للشخصيات الرئيسية وسماتها وتطورها وانعكاس العزلة عليها، يظهر أن كلا الفيلمين يتمحوران بشكل كبير على الشخصيات وتأثير العزلة عليهم. فيسلط فيلم هوبال الضوء على الجد الذي فرض العزلة على عائلته لمعتقدات أن الساعة ستقوم والمدينة والحضارة تعني الفساد فضل عزلهم ولكن نجد أنه رغم ذلك يظهر لهم اهتمامه وحنانه وحرصه على تعليمهم الأطفال (شكل ٣). وفي أحد المشاهد يظهر الجد يساعد حفيدته للتخلص من لدغة العقرب رغم خطورة ذلك. وتتمحور الأحداث حول تأثير العزلة على العائلة فالزوجة تتبنى فكر الأب، الأبناء (شمار) الذي يدعي الانصياع لكنه بالمقابل تزوج من امرأة أخرى في الديرة. وتخرج الزوجة (سرة) عن أوامر الجد وتحاول انقاذ ابنتها، أما الابن سطاتم ذهب ليعمل شرطي في الديرة مع عائلته. ويمثل الطفل عساف الجيل الثاني الذي يتمرد على المعتقدات. ويظهر تطور الشخصيات من خلال اعلانهم التمرد في مواقف متفرقة، فالعم بتال يتغاضى عن نزول عساف وريفة للديرة ويدخن السجاير.

وبالنسبة لانعكاس العزلة على الشخصيات فقد انعكست آثار هذه العزلة بشكل سلبي على أكثر من فرد في العائلة (جدول رقم ١). فعلى سبيل المثال، توفيت غزيل وتركت

أمها حزينة نتيجة الإهمال في الرعاية الطبية ومرضت ريفة. وتوفي عساف في محاولته لإنقاذ ريفة نتيجة العدوى. واختفى الجد في عزله مع نفسه في أحد تجاويف الأرض (الدحل) ولم يعود وترك خلفه استفهات، ردود فعل أبنائه وبرودهم وكأنهم يباركون هذا الاختفاء لتغير حياتهم.

جدول (١) استمارة الشخصيات الرئيسية في الفيلم

عنصر التحليل	فيلم هوبال	فيلم Room
الشخصيات الرئيسية	الجد -سرة - سطم - عساف -شمار - ريفة بنت سرة - الجدة نورة -بتال -نهار - مرزوقة	الطفل جاك الأم - الخاطف والأب البيولوجي نيك - الجدة نانسي -الجد روبرت - زوج الجدة ليو
سمات الشخصيات	الجد: ثمانيني العمر قوي الشخصية - متدين - ذو سلطة -حنون -ينفذ السلطة الأبوية في عزله لأسرته عن المجتمع خوفاً عليهم . الجددة نورة : امرأة قوية تتفانى بتنفيذ أوامر زوجها والانصياع له "ابوكم عزلكم عن الناس علشان يحفظكم من كل مكروه". معنوقة: المرأة التي ربّتها نورة تعيش معهم وترفض الخروج للحياة فهي تعتبر هذه الأسرة أسرتها وهذا يرمز إلى فكرة "الانتماء المكتسب". شمار: حاد -ليس لديه تعاطف مع مرض ابنته -انتهازي-ينصاع لوالده ظاهرياً لكنه يتردد على المدينة .. سطم: الابن الذي خرج عن أوامر والده وذهب ليعيش خارج الصحراء ويعمل في العسكرية ويأتي ليطلب سماح والده لكنه يرفض . بتال: الابن الذي يظهر تائها بين عالمين الانصياع لوالده ورفضه لما يحدث. نهار: شخصية غامضة يظل طوال الفيلم مرتدياً الفرو، بعد الحمل الثقيل للعائلة حيث لايعرف عنه الكثير . عساف: رغم صغر سنه إلا أنه يتسم بالذكاء والجرأة كما أنه لديه تعاطف مع الآخرين -يحمل موهبة معرفة الأثر	الطفل جاك : جاك طفل يبلغ من العمر خمسة سنوات ذو الشعر الطويل والذي لا يعرف من العالم سوى هذه الغرفة التي يعيش فيها منذ أن ولد. ذكي تعلم من أمه ما استطاعت تعليمه هو. نيك العجوز: الغريب الذي يظهر اجرامه في القصة منذ أن خطف جوي الفتاة ذات ال ١٧ عاماً لمدة سبع سنوات في غرفة، معذباً إياها بهذه العزلة القهرية وينجب منها طفلاً يأتي كل أسبوع ليوفر احتياجاتهم، يغلق الغرفة برقم سري عندما يثور لا يتوانى عن خنقها بالوسادة "إذا لمستني مرة أخرى فسأقتلك" الأم: المغلوبة على أمرها تم خطفها وتعرضت للاغتصاب وقاومت بقوتها وعاطفة الأمومة. خططت للهروب أكثر من مرة وعند توالي الأحداث نجد انهيارها بعد النجاة ومحاولاتها للتخطي واستكمال حياتها الطبيعية. الجددة (نانسي): سيدة قوية تملك عاطفة الأمومة بشكل واضح تمكنت من تفهم وضع ابنتها بعد العودة والتكيف معها . الأب(روبرت): كان سعيد ومتعاطف برجوع ابنته، لكن لم يستطيع التحكم في رفضه للطفل جاك . صديق الجدة (ليو): تمكن من احتواء جوي وابنها والتعامل مع جاك وتفهم وضعه النفسي .

كوالد.		
الطفل جاك: لا يستوعب القصة الحقيقية عن خطف أمه وان هناك عالم خارجي "غاضبا: هذه القصة مملة جداً" لكنه يستسلم ويحاول الهرب وينجح ويمر بمراحل التعلم والاستيعاب بدءاً من دخول المستشفى وعودته المنزل واللعب وممارسة الحياة بشكل طبيعي. الأم: متخبطة في مشاعرها بين سعادتها بالخروج من هذه العزلة وخوفها من الحياة والالم الذي بداخلها حاولت الانتحار وعاودت التكيف ومواصلة حياتها الجديدة.	تطور الشخصية سرة : تخرج عن صمتها ورضوخها وتتطلب نزول ابنتها للوحدة الصحية (الديرة) لتلقي العلاج . تأخذ (عساف) للعلاج بالديرة حفاظاً على حياته. عساف: يخرج عن أوامر جده ويأخذ ريفه للعلاج في الوحدة الصحية معرضاً نفسه للعدوى . شمار تظهر أنانيته بزواجه من المرأة التي يرغب اخوه بتال الزواج منها ويصفه بتال بقوله: "ما هو من المروءة تفكر بمرأة اخوك بيبها"	
الطفل جاك: عالمه الوحيد الغرفة فكان يرفض و لا يفهم أن هناك عالم واسع واناس وحيوانات حقيقية بالخارج، هدونه وذكائه لا يمنعانه من الغضب والبكاء أحياناً وكان مجرد التفكير في وجود حياة اخرة بالخارج تزعجه، شعوره بالخوف في البداية من الأصوات والأشخاص ويبدأ بالتكيف. الأم: ملامحها توضح توترها وحزنها الدائم وبكائها عند عدم قدرتها على التصرف مع ابنها ، عانت من سقوط أحد أسنانها لأنها لم تتلق العلاج، استسلامها للعجز نيك وعدم المقاومة خوفاً على ابنها، عندما خرجت انهارت لكن تغلبت عاطفة الأمومة عليها وحاولت اكمال حياتها مع طفلها ليعيشان بشكل طبيعي .	انعكاس تجربة العزلة على الشخصيات - الجد ليام: لم يكن متصالحاً مع حياة المدينة كما أنه لديه جانب روحاني وميل للعزلة والارتباط بالسماء أكثر من الأرض ،وهي تفاصيل عميقة في الشخصية ،خوفه المستمر من الديرة وتبعاتها حيث توفي أحد أبنائه في طريقه للديرة مما زاد خوفه أن يلحق به بقية أبنائه (الخطاف، ٢٠٢٤) - اختفاء الجد بشكل غامض في النهاية - وفاة الطفلة غزيل تسبب بحزن والدتها الشديد "ماكنت شفيعة لها بالدنيا عشان تكون شفيعة لي بالأخرة" - مرض ريفه ابنة سرة وتأثير العزلة على تدهور حالتها الصحية وعدم علاجها و يأسها: "هذا ثوبي عشان لو حرقت جدتي ثيابي بعد ما موت هذا يبقى عندك" - وفاة عساف بمرض الحصبة ولم تستطع سرة انقاذه حيث توفي فالسيارة فالطريق الى الديرة .	

وقد ظهر تأثير العزلة بشكل مغاير في فيلم Room، إذ سعت الأم جوي لتوفر لطفلها حياة محتملة قدر الإمكان في هذه الغرفة ونرى كيف تأرجحت بين الانهيار والتماسك. وتمكنت من تعليم طفلها جاك أشياء كثيرة رغم العزلة كقدرته على استخدام فرشاة الأسنان وتعليمه القراءة والكتابة. وكان يسأل ويتأمل في كل شيء ويخترع من الأشياء البسيطة أشياء مختلفة كالألعاب (شكل ٤).



شكل (٤)

شكل (٣)

وكان الطفل ينام في دولاب الملابس في حال وجود نيك ويدرك أن هذا العم نيك هو من يجلب لهم مستلزماتهم، ولكن يجب ألا يظهر أمامه. ومع الأسف، تكونت قناعة لدى جاك أن العالم ليس سوى هذه الغرفة ولا يتوقف عن الأسئلة، ورغم الصعوبات والحياة المغلقة يستطيع بتخطيط والدته الهروب وتبدأ رحلة الحياة الجديدة والتأقلم معها وكيف عانت الأم وجاك من التكيف عند خروجه حتى أنها حاولت الانتحار، ولكن جاك أنقذها للمرة الثانية بخصلات شعره الذي أرسلها لها ليعطيها القوة.

٢. ديناميكية العلاقات الأسرية في كلا الفيلمين وكيف أثرت على الأفراد

وفيما يتعلق بالعلاقات الأسرية، اتضح أن كلا الفيلمين يتضمن علاقات أسرية معقدة نتيجة العزلة. فالأسرة في فيلم هوبال تعيش في الصحراء بعيداً عن أي تفاعل اجتماعي أو انساني وتفقر لأبسط مقومات التحضر بسبب فرض كبير العائلة الجد ليام سيطرته. في المقابل، تعيش جوي وابنها في غرفة تفنقر للتحضر والحياة الطبيعية والتي جعلت جاك يعتقد أن هذا هو العالم، وتحتد علاقته بأمه بسبب تبعات هذه العزلة في أكثر من مشهد. فهو يبكي ويصرخ لأنها اعطته كيكة ميلاده التي خبزها بدون شموع وتعبيره في أحد المشاهد "بأنه لم يحصل على أي هدية من قبل".

جدول (٢) استمارة ديناميكية العلاقات الأسرية في كلا الفيلمين وكيف أثرت على الأفراد

عناصر التحليل	فيلم هوبال	فيلم Room
العلاقات الأسرية	ركز الفيلم على العلاقات الأسرية المعقدة والتي تمثلت في الأسرة المعزولة بسلطة الجد الحنون القاسي والذي يعتقد بقرب علامات الساعة فيفرض عليهم العزلة بعيداً عن مظاهر الحضارة بغرض حمايتهم. مما ولد تحدياً بين أفراد الأسرة بين الانصياع لأوامر	أظهر الفيلم العلاقة الأقوى وهي علاقة الأم بابنها ما يثبت قدرة الأم وإن كانت تحت ضغوط العزلة والحرمان على الاعتناء بطفلها وتوفير كل السبل لإطعامه وتعليمه والحفاظ عليه وحمايته من الخطر فقد قاومت جوي انهيارها النفسي وعزلتها

الجد والخوف منه وقرارتهم الشخصية والذي خلق الصراعات والصعوبات في الأسرة بأشكال مختلفة. و تظهر العلاقة متوترة بين سرّة وسنار - عاطفة سرّة تجاه ابنتها -سظام وغضب والداه عليه لخروجه للديرة .	كي تتمكن من تنشئة ابنها ولكن تظهر الصراعات أيضا بعد الهروب بين جوي وأمها وجوي وطفلها والأهم بينها وبين ذاتها .
---	--

ونجد القاسم المشترك في الفلمين ظهور الأم بدور قوي مدافع عن حقوق أبنائه باختلاف الشخصيات وطبيعة العزلة فتبقى غريزة الأمومة قوية تفرض نفسها، دفاع سرّة عن ابنتها وعن علاجها، جوي ودفاعها عن جاك الجدة نانسي ودعمها لابنتها وقدرتها على احتوائها هي والطفل. الاستثناء الجدة نورة والتي تبرز قوتها وقدرتها على التعامل مع الأحداث ببرود بما فيها وفاة حفيدتها ومرض الأخرى ورفضها لابنها سظام الخارج عن طوع والده، وقد يرجع ذلك لتثبّعها بأفكار الجد ووضع الانصياع لرب الأسرة فوق كل الاعتبارات.

٣. السياق الزماني والمكاني ولقطات التصوير وكيف أثر ذلك على تصوير العزلة

وفقا لتحليل مشاهد الفلمين، أسهم كلاً من السياق الزماني والمكاني على تصوير العزلة كما يظهر في (جدول ٣). فيعكس فيلم هوبال تحديدا فترة حرب الخليج (التسعينات) حيث يظهر مقطع قطع انقطاع البث في الراديو وإعلان حرب العراق على الكويت وتظهر سيطرة فكرة علامات الساعة في تلك الحقبة وتؤكد خطبة المسجد في القرية (أن الحرب من علامات الساعة). ومن الملفت أن مشاهد الفيلم كانت بعيدة عن التوقيت سوى من رؤية الغروب والشروق والظلام بمن منتصف الليل واضحا فالعزلة لم تترك للتوقيت أهمية في سرد الأحداث سوى تحديد الحقبة. ولعلّ العمل تعمّد فكرة “التشتت الزمني” ما بين التاريخ الفعلي للغزو العراقي للكويت في ٢/٨/١٩٩٠م، وتواريخ أخرى متخيّلة في الفيلم، كما هي تواريخ الحشود العسكرية وبدء حرب تحرير الكويت في الفيلم، باعتبار أن بوصلة الزمن مفقودة تمامًا. (الهندال، ٢٠٢٥)

أما فيلم Room يعكس الحياة العصرية الحديثة (كوضع جاك العجوز لأرقام سرية لباب الغرفة). فبداية الفيلم توحى بأن الزمن متوقف في هذه الغرفة ولا يوجد غير (النافذة في سقف الغرفة) التي تشعرهما بالليل والنهار وسقوط المطر وحساب الأم المعزولة للسنوات السبع التي مرت في هذه الغرفة من خلال تغيير الفصول. بالإضافة لمعرفة الطفل بميلاده فالزمن متوقف في أحداثه إلا من شعورهما بالعزلة .

وبالنسبة للسياق المكاني، تم تصوير مشاهد الفيلم السعودي في بيئات صحراوية في المملكة. حيث شكلت المناظر الطبيعية للصحراء جزءاً محورياً ومؤثراً من أحداث الفيلم وكان ذلك في أستوديوهات مدينة نيوم بالإضافة إلى تصوير أجزاء منه في محافظة رماح التابعة لمدينة الرياض ومشاهد النهاية وبعض المشاهد الأساسية الأخرى في

منطقة شوية التي تبعد حوالي ٧٠ كم عن رماح. فبدت التركيبية الأساسية للمكان الصحراء الخالية (الفواز، ٢٠٢٤)

وتتميز هذه المناطق بجمالها الطبيعي وتشكيلاتها الجغرافية الفريدة التي أضافت بُعداً بصرياً مذهلاً للفيلم فيما عدا بعض المشاهد للوحدة الصحية في الديرة، ومنزل مرزوق وبعض الشوارع. (الفواز، ٢٠٢٤) أما الفيلم الأجنبي اقتصر أغلب السياق المكاني على الغرفة التي هي بمثابة ملحق أو مستودع إلى أن يتسنى لهما الهروب ويعودان لحياتهما الطبيعية فتظهر المدينة بتحضرها.

جدول (٣) استمارة السياق الزماني والمكاني ولقطات التصوير وتأثيرهما على تصوير العزلة

عنصر التحليل	فيلم هوبال	فيلم Room
السياق الزماني	تدور أحداثه في فترة حرب الخليج الثانية عام ١٩٩٠.	لم يكن ظاهراً فعليا زمن محدد للفيلم، ولكنه أصدر عام ٢٠١٥.
السياق المكاني	تم تصوير مشاهد الفيلم في بيئات صحراوية في المملكة.	الغرفة التي لا تتجاوز ٣*٣ م وبها نافذة في السقف يدخل منها النور.
لقطات التصوير	اللقطة التأسيسية: مشهد فيه تأطير زاوية بعيدة لشخص في الصحراء يركب سيارته. تظهر لقطات التصوير في هوبال عامة واسعة للغاية.	اللقطة التأسيسية: ظلام ويظهر الطفل جاك وهو نائم. أغلب اللقطات تعتمد على اللقطات القريبة ومتناهية القرب،
تأثير السياق على تصور العزلة	- يبرز "هوبال" كعمل فني يحمل في طياته رؤية مختلفة للحياة البدوية، بعيداً عن الصور النمطية المتداولة، تستند فكرة الفيلم إلى تجارب حقيقية وذكريات شخصية، مما يمنحه عمقاً إنسانياً يجسد معاناة عائلة بسبب العزلة.	تبرز الغرفة العزلة في أقسى وأصعب أشكالها، فلا تتوفر موارد جيدة ولا توجد تهوية أو إضاءة كافية. حتى أن أغلب مشاهد الفيلم في البداية اضاءتها خافتة أو مظلمة وتظهر أنواع الطعام البسيط شكل دورة المياه ووجود الحشرات أحيانا الحياة الصعبة التي يعيشانها. المكان يوحي بالاختناق لضيق المكان للمحتجزين به.

وتصور التفاصيل الدقيقة لحياة البادية بطريقة لم تُقدم بهذا الشكل من قبل الإحساس بالعزلة وأبعادها من خلال سياق حياة الصحراء . هوبال يقدم لمحة من حياة العزلة والصحراء، بكل ما تحمله من بساطة وتحديات، الصحراء والمساحات الشاسعة من الرمال الخالية من كل شيء إلا هذه الأسرة يعكس العزلة الفكرية والاجتماعية والمكانية رغم المساحة الواسعة (شكل ٥). عكست الألوان بتدرجاتها في الصحراء البني، الأصفر والبرتقالي جمالية الطبيعة الصحراوية وهي تتدرج تحت الألوان الدافئة. وتتميز رموز الألوان بتأثيرها القوي في الفيلم، إذ يمكنها التعبير عن المشاعر، وخلق الأجواء، وتشكيل الصورة من خلال تباين الألوان، وتغيرها، وتنسيقها (Shiping,2025).



شكل (٥)

أما لقطات التصوير في فيلم Room فهي قريبة جداً وكأنها ترمز الى محدودية المكان الخالي من أي تفاصيل فيركز المشاهد على تفاصيل الغرفة، الأشياء، الأشخاص وملامحهم ، وحتى عند انتهاء العزلة تبقى اللقطات القريبة لتركز على تغير الملامح وتظهر ردود الأفعال وكأنها تعلم جوي وابنها تفاصيل الأشياء ، الواسعة ترمز لتغير البيئة المحيطة. وأضافت لقطات التصوير في فيلم هوبال عنصراً رمزياً درامياً حيث اعتمد بشكل كبير على اللقطات الواسعة والتي تركز على البيئة المحيطة الصحراء مما يرمز إلى سعة المكان ظاهرياً، ولكنه ضيقه في طريقة التفكير والانغلاق الاجتماعي، كما تظهر لقطات متوسطة وقريبة تظهر العلاقة بين الشخصيات وملامح الوجه وردود الأفعال.



شكل رقم (٦)

وبالنسبة لفيلم Room تتسم أغلب مشاهد في البداية اضاءتها خافتة أو مظلمة، شكل دورة المياه ووجود الحشرات أحيانا الحياة الصعبة التي يعيشانها حتى أن المشاهد قد يشعر بالاختناق من ضيق المكان وشدة التعاطف. (شكل ٦).

٤. تحليل الرموز والموضوعات المرتبطة بالعزلة في كل فيلم.

كشف تحليل المضمون اعتماد الفيلمين على الرمزية في الكثير من السرد. فيما يتعلق بالحيوانات مثلا، نجد الجمل في هوبال يعبر عن (الصبر) والذي قد ينفذ من الحرمان والموت البطيء في ظل الحياة القاسية وقد يكون وسيلة للخلاص، كما أنه الرمز الواضح للثقافة العربية والسعودية بشكل خاص. وفي مشهد عودة جمل الجد وحيداً بدونه قد يرمز لتبليغهم بحزنه وخبر فقدانه وعدم عودته (جدول ٤ أدناه). وفي الفيلم الأجنبي Room يحتفل جاك وأمه بعيد ميلاده وكأنه يرمز الى الأمل وإظهار السعادة رغم الظروف، حلم جاك ان يكون لديه كلب ويتحقق ذلك في نهاية الفيلم حين يألف كلب صديق جدته (شكل ٧) وكيف أوحى لنفسه ان الخيال يصبح حقيقة .

جدول (٤) استمارة تحليل الرموز والموضوعات المرتبطة بالعزلة في كل فيلم

عنصر التحليل	فيلم هوبال	فيلم Room
الطبيعة	الصحراء وهي عنصر الطبيعة المسيطر في هذا الفيلم أكثر من غيره ترمز الى العزلة والسيطرة فهي خالية عن أي شيء سوى هذه العائلة والحيوانات. والتجربة البصرية في هذا الفيلم مختلفة كون الصحراء هي كل المكان والمحيط والمجتمع بتفاصيلها وهدونها فلا يجد كل فرد منهم الا عزلته بنفسه والتفكير فيها .	يخلو هذا الفيلم من أي محيط أو مناظر

الحيوانات	يظهر الجمل في بداية الفيلم وفي أغلب اللقطات ذلك الحيوان الذي يرمز للصبر والأصالة في البيئة العربية وخاصة السعودية كما أنه وسيلة تنقل،	في العزلة لا يظهر أي حيوان سوى الفأر والذي لا يمنع جاك من وجوده وقوله لأمه "دعيه فهو حقيقي" لافتقاره لروح حقيقية. خياله المستمر بأنه يرغب أن يكون لديه كلب وأسماء (لاكي). وظهور كلب آخر الفيلم ليصبح صديقه فعلاً.
الممارسات الرمزية	- حرق الجدة (نورة) ملابس حفيدتها المتوفاة غزيل خوفاً من العدوى للآخرين بعد وفاتها، - رسم دائرة محيطة بالخيمة التي بداخلها البنت المصابة بالمرض. - وضع سرّة للكحل لإقناع زوجها بعلاج ابنته البرود وعدم اظهار الخوف الشديد على مصير (الأب) عند اختفائه.	أعطت جوي ابنها جاك سنها -رفض جوي قص شعر جاك -طلب جاك أن يرى الغرفة بعد مضي وقت من خروجهما .
السياقات التعبيرية كرموز	:مايفيد وصف البصير للضرير -الديرة: لم تصف مكان بعينه أو بلدة بعينها	الأم تقول لجاك "هذا العالم كبير جداً "- جاك ليس ملكاً لأحد سواي

بالإضافة لذلك، تظهر الكثير من الممارسات أو السلوكيات الرمزية **مشهد حرق الجدة (نورة) ملابس حفيدتها المتوفاة** خوفاً من العدوى، وكأنها ترمز للنهاية الحزينة للطفلة التي ماتت دون تلقي العلاج بسبب الجهل والعزلة وتحرق معها حزنهم وشعورهم بالذنب. **وضع سرّة دائرة حول خيمة ابنتها المريضة** وهذا يرمز إلى أسطورة قديمة، قدمت عادة منتشرة لدى العديد من الثقافات البدائية، تحدث عنها (مارسيا إلياد) في كتابه: (المقدس والعادي)، حيث يتم رسم دائرة حول قرية أو مكان ما، في حال وجود شر أو مرض ما، وممارسة طقوس ما، اعتقاد أن ذلك يقدم حرزاً ما لحماية القرية أو المكان، ويمنع عبور الشر أو المرض إلى داخلها أو العكس (مرزوقي، ٢٠٢٥). كذلك **مشهد وضع سرّة الكحل الأسود** لإقناع زوجها نجد هنا الرمزية للثقافة السائدة فهو رمز لاهتمام المرأة بجمالها في البادية، **اختفاء الأب وبرود الأبناء** ترمز إلى مشاعر مختبئة برغبتهم بالتخلص أو التملص من سطوة الأب (مرزوقي، ٢٠٢٥).

وفي السياقات التعبيرية **طلب عساف من بتال أن يصف له الديرة** أجابه: **"مايفيد وصف البصير للضرير"** وهي كناية عن العمى الذي هم فيه بسبب انعزالهم عن الحياة الخارجية وكأنهم ضيروا البصر لا يستطيعون تخيل أو رؤية الديرة. ومن الجدير بالذكر هنا، أن مسمى (الديرة) رمز لم يكن مهماً أو يقدم إضافة لو سميت، لأن المعنى المراد منها، كمقابل لطهر ونقاء الصحراء، المصير المجهول والفساد وهو تعبير يتحقق بمجرد تواجد مجموعة كبيرة من الناس تعيش في مكان واحد محدد. أما فيلم Room يلاحظ أنه أثناء العزلة لا توجد أي مناظر طبيعية فهما معزولان في غرفة ترمز

للحبس الجسدي والروحي ،ولكن يظهر في مشهد سقوط ورقة شجر بنية على النافذة الزجاج وقد ترمز لفصل الخريف وفي مرة أخرى سقوط قطرات المطر عليها قد يكون الشتاء أو اقترابه وفي حد ذاتها النافذة بالأعلى والتي ينظر لها جاك وأمه كثيراً قد ترمز للأمل والضوء في نهاية الطريق (شكل ٨). أما الممارسات الرمزية، نجد أن جاك يحتفظ بسن والدته الذي وقع ليحتفظ به وكأنه قطعة منها تمنحه الأمان ونجده يتأمله عند دخولها المستشفى وغيابها كما يظهر في (شكل ٩).

(شكل ٨)



(شكل ٧)



(شكل ٩)

وعبرت جوي عن رفضها **قص شعر جاك** الطويل لأنه مصدر قوة له، إلا أن الجدة استغلت وجودها بالمستشفى وقصته له وطلب جاك حينها إعطاء الشعر لأمه ليمنحها من قوته وقد يرمز للبقاء المتبادل وأنه من الممكن أن يمنحها الأمان والقوة. أما إصرار جاك على زيارة **الغرفة** بعد نجاتهم فكأنه يريد أن يودعها ويغلق فصلا من كتاب حزين وتعليقه أن الغرفة قد **صغر حجمها** فهو يرى ذلك بعد أن قارنها بمنزل جدته الواسع والعالم الكبير.

وبالحديث عن العبارات الرمزية، تقول جوي لجاك **هذا العالم كبير جدًا** "تعبير عن عدم قدرتها على وصف كل ما هو خارج حدود هذه الغرفة، وترغب منه أن يتخيل كل شيء وأنها ستظل عاجزة عن الوصف وهو عاجز عن التخيل في هذه الغرفة". وفي مشهد آخر، في المقابلة الصحفية حين سُألت عن والده، أجابت: **"جاك ليس ملكاً لأحد سواي"** تعبير عن أنها الوحيدة التي تفانت في تربيته والحرص عليه فليس لأحد حق فيه. وتكررت المشاهد التي تعكس اضطراب جوي وغضبها مما حدث لها وكأن الزمن توقف بها ولكن الآخرين عاشوا حياتهم وهذا جعل الإحباط والحزن يتماثلان منها ويجعلها غير سعيدة لفترة رغم عودتها لحياتها ويظهر في سياقات متعددة، مثل مشاهدتها صور لها ولصديقاتها وبكاءها وقولها لجاك **"لم يحدث لهن شيء ومضين في حياتهن"**، وقولها لوالدتها **"أنت لا تحتاجيني كنتي بخير بدوني"**، يرمز للشعور بعدم الثقة في مكانتها لدى الآخرين وأن ما حدث لم يؤثر سوى فيها وابنها.

٥. دوافع العزلة في كلا الفلمين اجتماعياً وثقافياً

تباينت دوافع العزلة والشخصيات المسببة للعزلة كما يستعرض الجدول رقم (٥). ففي فيلم هوبال كان الجد ليام كبير العائلة هو المتسبب في العزلة و دافعه الحماية والمعتقدات الخاطئة، ويعتبر الدافع أناني سلطوي ليس له منطق سوى الجهل وغياب الوعي وضيق الفكر ، ورغم امتداد مساحة العزلة بامتداد الصحراء فهم ليسوا محبوسين في مكان محدد، إلا أنهم غير قادرين على التواصل أو نيل أبسط الحقوق الحضارية في الحياة خوفا من الجد مما يعكس أيضا عزلة في التفكير والقيود الاجتماعية والثقافية رغم أنه مثلاً يأتي للأطفال بمعلم يدرسهم في الصحراء.

وفي فيلم Room يظهر الدافع الإجرامي والسلوك غير السوي (نيك) العجوز دافعه إجرامي ليس له هدف أو منطق سوى غريزته وميوله الإجرامية وتخطيطه المسبق للجريمة.

جدول (٥) دوافع العزلة في كلا الفلمين اجتماعياً وثقافياً

عنصر التحليل	فيلم هوبال	فيلم Room
الشخصية المتسببة في العزلة	الجد: ليام "الديرة حرام علي وعلى اهلي، والي يدخلها منهم انا بري منهم ليوم الدين"	العجوز (نيك) شخص غريب ادعى مرض كلبه وطلب مساعدة جوي واختطفها لمدة ٧ سنوات .
الدافع	خوفه على أسرته من القرية والمدينة ومافيهما حيث يمثلان بالنسبة له المجهول والمعصية في ظل قناعاته باقتراب قيام الساعة من علامات بدأت تظهر.	الدافع هنا أجرامي ويدل على شخص غير سوي .

٦. استمارة تأثير العزلة على الحبكة الدرامية في الفيلم

توضح استمارة ٦ الحبكة الدرامية للفيلمين يُظهر فيلم هوبال الحبكة التقليدية نوعاً ما فتصاعد الأحداث من البداية بمرض ريفة وتمحور القصة حول تأثير عزلة الجد لهم، وتحدي الطفل عساف لهذه القيود وذهابه بها للديرة ،وتظهر الحبكة المفككة بسرد أحداث جانبية في الفيلم تسير مع الحدث الصاعد، وفي النهاية والتي تعتبر مفتوحة الى حد ما يختفي الجد وتظهر العائلة في الصحراء في السيارات استعداد للرحيل.

جدول (٦) استمارة تأثير العزلة على الحبكة الدرامية في الفيلم

عنصر التحليل	فيلم هوبال	فيلم Room
نوع الحبكة الدرامية	يُظهر فيلم هوبال الحبكة التقليدية نوعاً ما بالإضافة إلى الحبكة المفككة بسرد أحداث جانبية	اعتمد على الحبكة التقليدية.
أثر العزلة على الحبكة الدرامية	في كلا الفيلمين تعتبر العزلة وتأثيراتها الحدث الأساسي الذي تدور حوله بقية الأحداث،	

واعتمد فيلم Room على الحبكة التقليدية حيث بدأت الأحداث وتصاعدت وصلت للذروة وكان الحل في النهاية، وقد أثر تقديم العزلة على سير الأحداث في البداية وتصاعد التوتر للاقترب من النجاة وبعد ذلك الخروج من العزلة وتصاعد ثانية بالتكيف معها والهبوط في النهاية باستعادة الحياة الطبيعية للأُم وابنها بنهاية تقليدية. وأثرت العزلة على الحبكة الدرامية وتصاعدها للذروة للنجاة الى النهاية التي تظهر واضحة في فيلم Room بالتخلص من العزلة والتأقلم مع الحياة الجديدة، على عكس هوبال النهاية تؤهل المشاهد لتخلصهم من العزلة دون توضيح لحياة جديدة وكيف كانت استراتيجيات التأقلم.

٧. القواسم المشتركة بين الفيلمين

هناك عدد من القواسم المشتركة بين الفلمين أبرزها أن العزلة كانت قسرية على أفراد معينين. يستعرض الجدول رقم ٧ أبرز القواسم المشتركة إذ يتشابه الفلمين في

الأسلوب السردي، القيود والسلطة، الرحلة نحو الحرية، التفاعل الإنساني ، المشاعر القوية، والصمت في غالبية المشاهد.

جدول (٧) القواسم المشتركة بين الفيلمين

عنصر التحليل	فيلم هوبال	فيلم Room
الأسلوب السردي	كلا الفلمين يستخدمان السرد الذي يعتمد على الشخصيات ،تركز القصة على الشخصيات الرئيسية وتفاصيلها العميقة وردود الفعل ولغة الجسد والنظرات والمشاعر ،مما يعطي المشاهد عمقاً أكثر في المشاهدة.	
القيود والسلطة	تعيش الشخصيات في كلا الفلمين تحت قيود وسيطرة في المكان والتفكير والتصرفات فليس مسموح لهم معرفة العالم باستثناء ما يحدده صاحب السلطة، فيلم (هوبال)يعيشون في صحراء واسعة ولكن منعزلين عن أي مظاهر تطور أو مخالطة اجتماعية إضافة الى العزلة الفكرية، فيلم Room تعيش الام وابنها في غرفة مغلقة تحت سلطة (نيك) فلا يتمتعون بأبسط الحقوق واساسيات الحياة.	
الرحلة نحو الحرية	تدور احداث كلا الفيلمين حول سعي الشخصيات للتخلص من القيود والسعي للحرية أو نيل بعض منها (للعلاج مثلا) ،ومحاولة التفكير في العالم الخارجي وتحمل الرحلة صراعات داخلية وخارجية .	
التفاعل الإنساني	يظهر في كلا الفيلمين التركيز على العلاقات الإنسانية سواء كان بالسلب او الإيجاب وكيف اثرت هذه العلاقات على رحلة العزلة.	
المشاعر القوية	يحتوي الفيلمان على مشاهد لمشاعر قوية جداً، من الخوف، الحزن ،العجز ،الأمل ،الحب ،عاطفة الأمومة ،والدعم مما يجعل كلا الفيلمين يقدمان تجربة عاطفية قوية .	
الصمت في كثير من المشاهد	دلالة الاستسلام والعجز والتفكير في المجهول كما أنه قد يرمز لقلّة الحيلة والغضب في نفس الوقت كلا الفلمين تخللتهما مشاهد يسودها الصمت، وقد يترك فرصة للمشاهد للتفكير وتحليل المشاهد وفق رؤيته.	

مناقشة النتائج

أظهرت أهم النتائج في استمارة تحليل المضمون الأولى للشخصيات أن كلا الفيلمين يظهران محاولة الشخصيات الخروج من العزلة ف سره في هوبال تطلب مراراً علاج ابنتها في الديرة، سطم انشق عن والده وذهب للديرة بعائلته ليعمل عسكري، أما جوي في Room فهي تسعى للتخطيط لتهريب ابنها والحقاق به. وقد عكست العزلة تأثيرها على الشخصيات فغزيل المريضة توفيت لعدم تلقيها العلاج، وريفة كادت أن تموت لإصابتها بالحصبة لولا أن لحقها عساف وذهب بها للديرة والذي مرض بدوره وتوفي، وجوي تفاوتت مشاعرهما فتارة تقاوم لأجل ابنها وتنهار في أوقات أخرى حين لا تستطيع فعل شيء .

وتناولت الاستمارة الثانية العلاقات الأسرية وقد ظهرت في الفيلمين العلاقات بشكل معقد بسبب العزلة، فيلم هوبال أظهرت الأسرة بعيداً عن الجو الطبيعي للمشاعر الحميمة للأسرة في ظل العزلة فكل الشخصيات غير راضية ولديها شيء يزعجها، إلا أنه في مشاهد ظهرت المشاعر الإيجابية الجد والمسيطر والمسبب للعزلة حنون جداً مع أحفاده والأم سره و خوفها ورعايتها لابنتها المريضة في Room نجد جوي وعلاقتها القوية بابنها ودفاعها عنه، ومقاومتها بعد محاولة الانتحار لتعيش من أجل طفلها وتحاول العودة لحياتها الطبيعية ويظهر واضحاً في الفلمين عاطفة الأمومة القوية والدفاع عن الأبناء رغم تحديات العزلة .

أما الرموز والموضوعات المرتبطة بالعزلة في كل فيلم، والتي تم سردها في جدول (٤)، حيث ظهرت واضحة في هوبال رمزية الصحراء والجمال والقوة، طريقة الملابس تعبيراً عن الحياة البدوية العربية والسعودية خاصة التقاليد الثقافية لمختلف البلدان والمناطق بشكل كامل تنعكس في الأفلام (Shiping, 2025) نجد وضع سره الكحل الأسود وسيلة لإقناع زوجها فهو رمز لاهتمام المرأة بجمالها في البادية، رسم سره لدائرة حول خيمة ريفة المريضة لعدم اقتراب احد من المكان، قدمت عادة منتشرة لدى العديد من الثقافات البدائية، تحدث عنها (مارسيا إلياد) في كتابة: (المقدس والعادي)، حيث يتم رسم دائرة حول قرية أو مكان ما، في حال وجود شر أو مرض ما، وممارسة طقوس ما، اعتقاد أن ذلك يقدم حرزاً ما لحماية القرية أو المكان علاقة (الجد) المتوترة والمضطربة مع الأبن سطم، الذي رمز لخطاب الجماعة العامة (الرسمي) بارتدائه زي عسكري، وتمثيل الأب الرمزي لخطاب الجماعة الخاصة، (مرزوقي، ٢٠٢٥)، جوي في

Room تعطي سنّها لجاك وكأنّه تعبّر عن الأمان والقوة الذي تعطيّه إياه ليظلّ معه فهو يظهر السن عند استجواب الشرطة له فالسيارة ، وعند وجود أمّه فالمستشفى . وبالنسبة لدوافع العزلة أظهر فيلم هوبال سلطة الجد التي فرضها لعزل عائلته بدافع خوفه عليهم من العيش في الديرة والتأثر بالفساد في نظره واعتقاده بظهور علامات الساعة فرغم مساحة الصحراء الواسعة إلا أن العزلة هنا داخلية ونفسية وتُظهر قيود فكرية واجتماعية، وهي من معوقات الحراك والتغيير والتي تقود لحالة من الانغلاق العقلي والتصلب في التفكير ، كما أن التقاليد القديمة من عوائق التغيير الحضاري وتُعتبر تهديدًا لأمنه وسلامته ويقاوم هذه التغيرات خاصة المفروضة قسرياً (العقيل ٢٠١١). ونجد دافع العزلة في Room يمثل الاجرام والسلوك الغير سوي .

هذا وظهرت عدد من القواسم المشتركة بين الفيلمين ، وهي التركيز على الشخصيات وانعكاس العزلة عليها ، المقاومة والرحلة نحو الحرية عساف يأخذ ابنة عمه للعلاج متحدياً أوامر جده ، وجوي تخطط لتهريب ابنها وتنجح . المشاعر القوية التي تظهر فالعم يرفض الكلام لحزنه على وفاة أخيه ، حزن الأم على وفاة ابنتها ، جوي وبكائها عدة مرات في الغرفة ، مشهد لقاء جوي بوالديها ، غضبها لعدم تقبل الأب لابنتها . الصمت الذي يتخلل كثير من المشاهد في الفيلمين ، وهو الصمت الذي يُفسّر المشاهد ، والذي يُخلق له معنى لاحقاً . تتبع جميع الأسئلة المختلفة المتعلقة بهذا النوع من الصمت ذي المعنى من التفاعل بين المشاهد ، والصورة ، والموسيقى التصويرية ، والسرد . تتجلى نوايا المخرج في استخدام الصمت في سياق الصورة والموسيقى التصويرية ، لكن التفسير المُجدي لهذا الصمت يقع على عاتق المشاهد (Raeymaekers, 2014). وفي المقابل نجد أن اختلاف بيئة ومجتمع عينة الدراسة يظهر في بعض السلوكيات (الجد) ليام يحسن التعامل مع احفاده رغم قسوته بفرض العزلة ، في حين الجد في Room يهمل حفيده جاك وينسى حاجة ابنته للدعم النفسي ، العزلة في هوبال محاطة بسيطرة فكر الجد بقرب قيام الساعة والخوف من الفتن ونجد ذكر الله والصلاة ، وخلوة الجد لمدة سبعة أيام كقرب روعي ونجد دافع نيك العجوز دافع اجرامي ليس له مبرر .

الخاتمة :

من خلال دراسة تحليل المضمون لفيلمي هوبال و Room والذان يتناولان مفهوم العزلة القهرية توصي الدراسة بعدد من التوصيات أهمها:

- الاهتمام بالدراسات النوعية والتي تتناول تحليل المضمون الإعلامي للمجتمع وقضاياها المتعددة والمطروحة في الأفلام والمسلسلات، لأنها تخدم الإعلام بشقيه الأكاديمي وصناع السينما والتلفزيون.
- عقد دراسات المقارنة بين الموضوعات المتشابهة في السينما العربية والأجنبية لمعرفة جوانب الضعف والقوة، وكيفية تأثير البيئة والمجتمع على تناول الإعلامي للمحتوى.
- توصي الباحثة في ظل تنامي صناعة الأفلام والمسلسلات في المملكة، بالاهتمام بتحليل ودراسة الإنتاج الإعلامي السعودي.

المراجع العربية:

الأنصاري، خلود، عبدالله قطب، & أفنان. (٢٠٢٤). صورة اضطراب التوحد في منصات المشاهدة الرقمية العربية والأجنبية: دراسة مقارنة بين منصة شاهد نت Shahid ومنصة نتفليكس Netflix و ونش إتش Watch it. *المجلة العربية لبحوث الاعلام والاتصال*, ٢٠٢٤ (٤٧), ٧٩-٤٥.
الزليعي. (٢٠٢٣). البعد الثقافي لمنصات الأفلام. *مجلة المعهد العالي للدراسات النوعية*, ٣ (٨), ١٢٧٧-١٣٣٦.
الطريف، يوسف بن علي. (٢٠٢٠). موقف الكنيسة الكاثوليكية من حركة المينونايت" طائفة الأميش أنموذجاً. *"مجلة العلوم الشرعية-جامعة القصيم* (١٣٤), 13,
الساوره، عبدالله. (2025). العزلة في السينما: القلق الوجودي وتعقيدات الأبعاد السياسية والاجتماعية. هسبريس.

<https://www.hespress.com/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B2%D9%84%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D9%86%D9%85%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%84%D9%82-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%AC%D9%88%D8%AF%D9%8A-%D9%88%D8%AA%D8%B9%D9%82%D9%8A-1525555.html>

الخطاف، ايمان (٨ ديسمبر ٢٠٢٤)، الفيلم السعودي هوبال ..حين يكون الانسان عدو

نفسه، الشرق الأوسط <https://aawsat.com>

الفواز، نادية (٢٤ ديسمبر ٢٠٢٤)، من وسط الصحراء القاسية الشلاحي يقدم هوبال من حياة البدو، العربية

<https://www.alarabiya.net/saudi-today/art/2024/12/24/-%D9%85%D9%86-%D9%88%D8%B3%D8%B7-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D8%B1%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A7%D8%B3%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AE%D8%B1%D8%AC-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%84%D8%A7%D8%AD%D9%8A-%D9%8A%D9%82%D8%AF%D9%85-%D9%82%D8%B5%D8%A9-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%8A%D8%A7%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AF%D9%88%D9%8A%D8%A9>

اللواتي، & نشوى. (٢٠٢٤). فاعلية المحتوى الرقمي عبر مواقع التواصل الاجتماعي في تدعيم التوافق لاتجاهات الشباب المصري نحو حملات المقاطعة الشعبية (فترة



- ما بعد عملية طوفان الأقصى (نموذجًا). *المجلة المصرية لبحوث الاتصال الجماهيري*, ٧ (١), ٢٧٦-١٤٤.
- بدوي، & نهال عمر الفاروق. (٢٠١٣). نموذج التنافر البديل: التطور في نظرية التنافر المعرفي من التأثيرات الفردية إلى التأثير بتجارب الآخرين خلال عملية تشكيل الاتجاهات وتغييرها. *المجلة المصرية لبحوث الرأي العام*, ١٢ (٤), ٤٦٧-٤٢٩.
- عبد الله العقيل، & صالح. (٢٠١١). دور الحراك الثقافي في التغير الاجتماعي وحماية الأمن الفكري. *مجلة بحوث التربية النوعية*, ٢٠١١ (٢١), ١٤٣-٨٥.
- ملياني، خلود & الجاسر، شعاع & الشيخ، الاء & السقاف، رانية & مساوى، محمد & قطب، أفنان "مدخل إلى الإعلام الجديد"، ط ٢، ٢٠٢١.
- مرزوقي، عبد الخالق (٢٢ يناير ٢٠٢٥)، قراءة فيما أضمره فيلم هوبال، اليمامة، <https://www.alyamamahonline.com/1023#>
- نجلاء محمد حامد حسن. (٢٠٢٣). مرتكزات الهوية الثقافية العربية في دراما الإنتاج الأصلي للمنصات الرقمية. *المجلة المصرية لبحوث الإعلام*, ٢٠٢٣ (٨٤), ١٣٢٧-١٣٩٧.
- أبو النادي، مرام (١٩ فبراير ٢٠٢١)، الإنسان في المقام الأول كائن اجتماعي، جبهة نيوز، <https://johinaneews.com/article/135567>
- الهندال، فهد (٦ فبراير ٢٠٢٥)، هوبال.. رموز سينمائية لمكونات اجتماعية، القافلة، <https://www.qafilah.com/articles/2025/hobal-cinematic-symbols-of-social-components>
- ### References
- Aleksić, T. (2016). Sex, violence, dogs and the impossibility of escape: Why contemporary Greek film is so focused on family. *Journal of Greek Media & Culture*, 2(2), 155-171.
- Atsmara, W. (2017). *Joy newsome defense mechanisms in room Film (2015)* (Bachelor's thesis, UIN Syarif Hidayatullah Jakarta: Fakultas Adab dan Humaniora, 2017).
- Borah, T., Gogoi, S., & Dutta, A. (2020). Cognitive dissonance: its role in decision making. *Advance Research Journal of Social Science*, 11(2), 69-72.
- Buluk, G. (2024). Psychoanalytic Analysis of the Film "Dog's Tooth" in the Context of Carl Gustav Jung's Theory of the

- Collective Unconscious. *Journal of Humanities Therapy*, 15(2), 115-146.
- Cadby, N., & Smith, A. (2018). Isolate or be Isolated.
- Hoban, P. (2025). Allegory and Gesture in Yorgos Lanthimos 'Dogtooth and Alps.
- Kızılay, Y. (2019). DOGTOOTH: ALGISAL BİR HAPİSHANEDE KAPANA KISILMIŞLIK. *Ankara Üniversitesi Sosyal Bilimler Dergisi*, 11(1), 167-173.
- Maulati, D., & Prasetio, A. (2017). Representasi Peran Ibu Dalam Film " room"(analisis Semiotika Pendekatan John Fiske Pada Film" room" Karya Sutradara Lenny Abrahamson). *eProceedings of Management*, 4(2).
- SAMSIYAH, N. (2016). *Isolation as defense mechanism* (Doctoral dissertation, STATE ISLAMIC UNIVERSITY).
- Raeymaekers, S. A. (2014). *Filmic silence: an analytic framework* (Master's thesis).
- Shiping, G. (2025). The significant form: Visual symbols and cultural symbolism in film. *Frontiers in Art Research*, 7(1).